

# دراسة اقتصادية لمكانة القطن المصري بين الأقطان العالمية

والدكتور محمد عبد الحميد الدسوقي

الدكتورة وسيمة مصطفى عفيفي

## • المقدمة •

يعتبر القطن الدعامة الأساسية لاقتصاديات الدول المنتجة له ، والمصدر الرئيسي للدخل القومي لكثير من هذه الدول ، لذا تولى هذه الدول اهتماماً بالغاً للقطن من حيث إنتاجيته وتجارته داخلياً وخارجياً .

كما أن كثيراً من الدول تعتمد في بقاء الدعامة الاقتصادية الصناعية على الصناعات القطنية ، إذ يعتبر القطن ركيزة أساسية في عديد من مجالات الإنتاج الصناعي كصناعات الغزل والنسيج ، ويوضح ذلك توزيع كميات القطن المستخدمة في العالم ، إذ يوجه ٥٠٪ منها لصناعة الملابس ، حيث يدخل القطن بنسبة تتراوح ما بين ٢٨ - ٣٥٪ في صناعة أقمشة البدل والقمصان ، ٨٠ - ٩٠٪ في صناعة الملابس الداخلية . ويسهم القطن بقدر ٣٠٪ في صناعة المنسوجات الخاصة كالمفروشات والاستخدامات المنزلية ، ٣٠٪ كمادة أولية في صناعة الإطارات للسيارات والمتفجرات ، كما ينتج عن القطن زيت بذرة القطن اللازمة للصناعات الزيتية . ويتخلف عن عصر البذرة الكسب وهو أحد مكونات العلف اللازم للإنتاج الحيواني ، أما الشجيرات القطنية فتستخدم في الصناعات الورقية أو كمصدر للوقود .

---

\* الدكتورة وسيمة مصطفى عفيفي : أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد الزراعي ، بكلية الزراعة بشبين الكوم ، جامعة المنوفية .

\* الدكتور محمد عبد الحميد الدسوقي : أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد الزراعي ، كلية الزراعة بالمنصورة ، جامعة المنصورة .

ويوضح هذا العرض مدى مايسهم به القطن فى الاقتصاد العالمى ، والمصرى بصفة خاصة ، إذ أنه بجانب مكانته بين كافة المحاصيل من حيث الرقعة المزروعة وقيمة الإنتاج ، فإن القطن بعد حلجه يوفر الخامات الأساسية لصناعة الغزل والنسيج التى تتقدم قائمة الصناعات المصرية ، بالإضافة لمكانة القطن المحلوج كسلعة رائدة لقائمة الصادرات المصرية .

وتشغل الرقعة القطنية نحو ١,٥ - ١,٩ مليون فدان تمثل ٣,٥٪ من المساحة المزروعة بالمحاصيل الصيفية ، وحوالى ١٦,٥٪ من إجمالى الحاصلات الحقلية ، ١٥٪ من إجمالى الرقعة المحصولية . وتقدر قيمة إنتاج القطن بحوالى ١٥٧,٥ مليون جنيه سنوياً تعادل ٤٢,٧٪ من قيمة الإنتاج الزراعى ، ونحو ٢٤,٣٪ من قيمة إنتاج الحاصلات الحقلية ، ١٨,٨٪ من قيمة الإنتاج النباتى ، ١٣,٣٪ من قيمة الناتج الزراعى .

من ذلك يتضح أن القطن يمثل المصدر الرئيسى للعملات الأجنبية ، وتبلغ قيمة صادرات القطن ٢٧٪ من قيمة الواردات الكلية ، أما قيمة صادرات القطن ومنتجاته فتبلغ حوالى ٣٧٪ من قيمة الواردات .

### ● مكانة القطن المصرى بالنسبة للأقطان العالمية ●

يعتبر القطن بمثابة المحصول الأكثر أرباحية بالنسبة للمحاصيل الصيفية مما حدا للتوسع فى زراعته ليصبح المحصول الأول فى جمهورية مصر العربية على مر السنين ، إلا أنه نظراً لتذبذب الأسعار القطنية والاتجاه للعمل على زيادة الإنتاج الزراعى وتنوعه ، سنت الدولة التشريعات بما يقن المساحة القطنية بثلاث الزمام .

أما فى الستينيات فيلاحظ اتجاه الزراع للعزوف عن الزراعة القطنية لزيادة تكاليفه الإنتاجية مما حدا بالدولة للتدخل بخطة مقرررة سلفا حددت منها الرقعة القطنية على ضوء ظروف الطلب الخارجى للقطن المصرى والاستهلاك المحلى منه ، حيث إن القطن المصرى يمثل المكانة الأولى بالنسبة للصادرات فى جمهورية مصر العربية ، كما أنه يمثل مكانة هامة فى التجارة القطنية الدولية ،

مما كان له أثر كبير في الاقتصاد المصرى القومى رغباً من محدودية الرقعة القطنية المصرية بالنسبة للمساحات القطنية العالمية . إذا أن مصر تشغل نحو ٢٪ فقط من المساحة القطنية العالمية، وتسهم بحوالى ٤٪ من الإنتاج القطنى العالمى، ولكنها تمتاز بأجود أنواع الأقطان من حيث الطول والنعومة والممان والمتانة ، وتسهم بنحو ٤٠٪ من الأقطان العالمية الطويلة التيلة .

### ● الطاقة الإنتاجية القطنية فى مصر ●

مازال القطن المصرى من أهم الحاصلات الزراعية ، ويقدر متوسط قيمة الإنتاج السنوى خلال الفترة ١٩٦٥-١٩٧٦ بحوالى ١٥٧,٥ مليون جنيه تعادل ٤٢,٧٪ من المتوسط السنوى لقيمة الحاصلات الصيفية ، ٢٤,٣٪ من الحاصلات الحقلية ، ونحو ١٨,٨٪ من قيمة الإنتاج النباتى ، ١٣,٣٪ من قيمة الناتج الزراعى<sup>(١)</sup> .

وتبلغ قيمة الإنتاج القطنى المصرى ٣,٩٧٪ من قيمة الناتج العالمى كمتوسط للفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، وتحتل مصر الرقعة السابعة من حيث الإنتاج الكلى ، ويعزى ذلك لارتفاع الإنتاجية القطنية المصرية بالنسبة لإنتاجية القطن بالعالم .

وتوضح الأرقام بجدول (١) أن مصر قد ساهمت بأقصى نسبة عام ١٩٦٩ ، إذ قدرت بنحو ١٠,٨٢٩ مليون قنطار تمثل ٤,٨١٪ من إجمالى إنتاج القطن فى العالم المقدر بنحو ٢٢٥,٠٤٩ مليون قنطار .

### تطور الطاقة الإنتاجية القطنية المصرية :

يزرع القطن فى جميع مناطق مصر ، ويسهم الوجه البحرى بنحو ٥,٢٥٥,٨٣٩ مليون قنطار<sup>(٢)</sup> كمتوسط للفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٦ وهى تعادل ٦٤٪ من

(١) وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - قسم الإحصاء .

(٢) وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - النشرة الشهرية للاقتصاد الزراعى خلال الفترة ١٩٦٤ - ١٩٧٥ . وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - قسم الإنتاج الزراعى - بيانات غير منشورة عن عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ .

جدول ( ١ )

الإنتاج القطنى المصرى والعالمى ( بالمليون قنطار ) ، والمساحة القطنية المصرية والعالمية ( بالمليون فدان )  
والإنتاجية القطنية المصرية والعالمية ( بالقنطار ) خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٦

إنتاجية الفدان ( بالقنطار )		المساحة القطنية ( بالمليون فدان )		الإنتاج ( بالمليون قنطار )		السنوات
العالم	مصر	العالم	مصر	العالم	مصر	
٢,٩٥	١٨٦	٧٨,٥٨٦	٢,٤٢	٢٣١,٥٣٢	٤,٥٠	١٩٦٥
٢,٨٣	١٧٣	٧٣,١٩٠	٢,٥٤	٢٠٦,٦٤٧	٤,٤٠	١٩٦٦
٢,٨٢	١٩٠	٧٣,٩٥٣	٢,٢٠	٢٠٨,١١٠	٤,٢٠	١٩٦٧
٣,٠٤	١٩٦	٧٦,٥٥٧	١,٩٢	٢٣١,٢٣٢	٣,٧٨	١٩٦٨
٢,٩٠	٢٣٠	٧٧,٥٨٢	٢,٠٩	٢٢٥,٠٤٩	٤,٨١	١٩٦٩
٣,٠٤	٢٠٦	٧٤,٦٨٩	٢,١٨	٢٢٦,٩٠٨	٤,٤٨	١٩٧٠
٣,٢١	٢٠٨	٧٧,٥٢٩	١,٩٧	٢٤٨,٧٩٤	٤,١٠	١٩٧١
٣,٢٧	٢٠٢	٧٩,٠٧٤	١,٩٦	٢٥٨,٤٨٧	٣,٩٧	١٩٧٢
٣,٥٧	١٧١	٧٨,٠٨٧	٢,٠٥	٢٧٨,٦٦٥	٣,٥١	١٩٧٣
٣,٥٥	١٧١	٧٩,٥٤٨	١,٨٣	٢٨٢,٢٣٢	٣,١٢	١٩٧٤
٣,٣٦	١٦٩	٧٢,١٢٩	١,٨٧	٢٤٢,٤٥٣	٣,١٥	١٩٧٥
٣,٣٤	١٦٥	٦٦,٠٦٦	١,٦٤	٢٥٤,١٤٠	٣,١٠	١٩٧٦

المصدر : (١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء . (٢) الأمانة الفنية للمجلس الأعلى لقطاع القطن - سلسلة التقارير السنوية للقطن .

إجمالى الناتج القطنى المقدر بنحو ٨,٢٧٧,٢١٥ مليون قنطار ، فى حين أن مصر الوسطى تسهم بنحو ١,٧٧٠,٦٧٣ مليون قنطار تمثل ٢١٪، أما مصر العليا فتقدر الطاقة الإنتاجية لها بنحو ١,٢٤٤,٧٥٢ مليون قنطار تعادل ١٥٪ من إجمالى الناتج الكلى ، ويوضح جدول (١) أن أقصى إنتاج للقطن قدر بنحو ١٠,٨٢٩ مليون قنطار عام ١٩٦٩ وأدناه كان عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، إذ قدر بنحو ٧,٦٤٢ مليون قنطار ، ٧,٨٨٤ مليون قنطار على الترتيب ، وذلك لانخفاض الإنتاجية عام ١٩٧٥ والمساحة عام ١٩٧٦ .

ويتضح من التقديرات المتحصل عليها من معادلة الاتجاه العام التالية :

$$\text{ص} ٥ = ٩١٥,٦٠١ - ١٣٥,١٩١ \text{ س} ٥$$

حيث إن ص ٥ = قيمة الإنتاج التقديرى بالمليون قنطار فى السنة ( هـ ) ،

$$\text{س} ٥ = \text{عامل الزمن} ، ١ = ٢ ، ٠٠٠ ، ١٢$$

وتبين هذه المعادلة اتجاهاً متناقصاً قدر بنحو ١٣٥,١٩١ ألف قنطار يعادل ١,٧٪ من متوسط الإنتاج البالغ نحو ٩,٥ مليون قنطار .

كما أوضح عامل التحديد البالغ نحو ٢٦٪ من التغيرات فى الطاقة الإنتاجية ترجع للعوامل التى يشرحها عامل الزمن ، ولم تثبت المعنوية الإحصائية لمعامل الانحدار (ب) على أى مستوى وذلك للثبات النسبى التقريبي فى الإنتاج القطنى .

#### محددات الطاقة الإنتاجية القطنية :

رغمًا عن ترتيب مصر بين أهم الدول المنتجة للقطن وأنها تحتل المركز التاسع من حيث المساحة إلا أنها تحتل المركز السابع من حيث الإنتاج ، مما يوضح الدور الهام للإنتاجية الفدانية للقطن المصرى ، حيث إن متوسط الإنتاجية الفدانية للقطن المصرى تبلغ نحو ٥,٥٦ قنطار / فدان ، فى حين أن متوسط الإنتاجية الفدانية القطنية العالمية تقدر بنحو ٣,١٤ قنطار / فدان .

من ذلك يتضح أن كلا من المساحة القطنية والغلة الفدانية يعتبران أهم المحددات للطاقة الإنتاجية ، ونظراً لأهمية القطن للمحصول النقدى فإن الدولة

أولت اهتماماتها للعناية والمحافظة على أصناف القطن الرئيسية من التدهور بالعمل على إنتاج تقاوا ذات مستوى مرتفع وسلالات ذات قيمة اقتصادية ، كما وضعت خططها بحيث تضمن للمنتج توفير مستلزمات الإنتاج والاحتياجات التمويلية والمعلومات الإرشادية المناسبة .

وتتركز غالبية الرقعة القطنية في الوجه البحرى إذ تزرع ما يعادل بنحو ٦٤٪ من المساحة القطنية<sup>(٣)</sup> ، في حين أن مصر الوسطى تزرع نحو ٢١٪ ، ومصر العليا ١٥٪ من المساحة القطنية ، وتختص كل منطقة منها بزراعة أصناف معينة تتميز بميزة نسبية ، إذ يلاحظ أن الوجه البحرى يقوم بإنتاج الأصناف طويلة التيلة الممتازة وبعض الأصناف طويلة / وسط التيلة ، أما الوسطى فتزرع الأصناف متوسطة التيلة . أما مصر العليا فتزرع الدندرة من الأصناف طويلة / وسط التيلة .

#### (أولاً) المساحة القطنية :

يحتل القطن المصرى مكانة عالية رغمًا عن محدودية المساحة المنزرعة قطعاً ، إذ تبلغ الرقعة القطنية المصرية حوالى ٢١٪ من الرقعة العالمية كمتوسط للفترة ١٩٦٥ - ١٩٦٥ كما يوضحها جدول (١) وتبلغ هذه المساحة نحو ١,٦ مليون فدان ، في حين أن متوسط المساحة العالمية القطنية تقدر بنحو ٧٦ مليون فدان .

ويلاحظ أن أعلى مساحة زرعت قطعاً كانت عام ١٩٦٦ إذ قدرت بنحو ١,٨٦ مليون فدان ، عادت نحو ٢٠,٥٤٪ من المساحة العالمية البالغة نحو ٧٢ مليون فدان ، وأدناه في عامى ١٩٧٤، ١٩٧٥ ، إذ تراوحت ما بين ١,٤٥٣ ، ١,٣٤٦ مليون فدان على الترتيب ، تعادل ١,٨٣٪ ، ١,٨٧٪ من إجمالى المساحة القطنية العالمية البالغة نحو ٧٥,٥٤٨ ، ٧٢,١٢٩ مليون فدان . ويلاحظ الاتجاه التناقصى للمساحة ما بين عام وآخر في جمهورية مصر العربية وذلك بمعدل ٢,٨٪ سنوياً في حين أن الرقعة القطنية العالمية اتصفت بالثبات النسبى .

(٣) وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - قسم الإحصاء .

## تطور المساحة القطنية :

تنبؤ الرقعة القطنية مكانة لها أهميتها بالنسبة للحاصلات الصيفية: الأرز ، الذرة ، القصب ، الفول السوداني ، السمسم - إذ تتراوح مساحتها ما بين ٣٠,٧٪ ، ٤٣,١٪ بمتوسط ٣٥٪ . كما يمثل القطن نحو ١٦,٥٪ من المساحة الحقلية ، ١٥٪ من الرقعة المحصولية .

وتوضح أرقام جدول (٢) الانخفاض التدريجي للمساحة القطنية نتيجة لعوامل متعددة منها : ارتفاع قيمة مستلزمات الإنتاج ، وعدم ملاءمة أسعار بيع القطن المنتج مما يؤدي لنقص دخولهم ، واتجاه الزراع لزراعات أخرى أكثر أرباحية . كما يوضح جدول (٢) أن أقصى مساحة قطنية قدرت بنحو ١,٩٠٠,٣٦٩ مليون فدان عام ١٩٦٥ ، وأدناه عام ١٩٧٦ وتبلغ نحو ١,٢٤٧,٦٢٨ مليون فدان ، وقد تجاوز المدى خلال فترة الدراسة نحو ٦٥٠ ألف فدان .

وأوضحت التقديرات المتحصل عليها من معادلة الاتجاه العام التالية :

$$ص = ١,٨٥٥ - ٤٤,٢٠٠ س$$

حيث إن ص عبارة عن المساحة التقديرية بالمليون فدان في السنة (هـ) ، س عامل الزمن ، هـ = ١ ، ٢ ، ... ، ١٢ .

وقد تبين اتجاه عام متناقص قدره نحو ٤٤,٢ ألف فدان تعادل نحو ٢,٨٢٪ من متوسط المساحة القطنية المقدرة بنحو ١,٥٦٨,٥٢٠ مليون فدان ، وأوضح عامل التحديد على أن ٧٣٪ من التغيرات في المساحة تعزى لعامل الزمن ، وقد أكدها ثبوت المعنوية الإحصائية لمعامل الانحدار على مستوى ١٪ .

## (ثانياً) متوسط الإنتاجية الفدانبة :

تعتبر الإنتاجية الفدانبة مقياساً جوهرياً لمقارنة الكفاية الإنتاجية ، وتعتبر الإنتاجية أهم العوامل المؤثرة على الطاقة الإنتاجية ، فنلاحظ أنه رغمًا عن أن مصر تحتل المركز التاسع بالنسبة للرقعة القطنية بالنسبة للعالم ، إلا أنها تحتل

جدول (٢)  
المساحة القطنية في مناطق زراعتها في جمهورية مصر خلال الفترة  
١٩٦٥ - ١٩٧٦

السنوات	التفسير النسبي					المساحة القطنية (بالمليون فدان)				
	إجمالي	مصر العليا	مصر الوسطى	وجه بحرى	إجمالي	مصر العليا	مصر الوسطى	وجه بحرى	مصر الوسطى	وجه بحرى
١٩٦٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١,٩٠٠,٣٦٩	٢٠٧,٩٣٨	٣٩٥,٤٦٨	١,١٩٦,٩٦٣	٣٩٥,٤٦٨	١,١٩٦,٩٦٣
١٩٦٦	٩٨	٩٩	٩٢	٩٩	١,٨٥٩,٣٢٠	٣٠٦,٢٨٢	٣٦٣,٤٨٢	١,١٨٩,٥٥٦	٣٦٣,٤٨٢	١,١٨٩,٥٥٦
١٩٦٧	٨٧	٨٩	٩٨	٨٤	١,٦٢٥,٩٦٩	٢٧٧,٨٩٨	٣٤٥,٤١٤	٩٩٨,٦٥٧	٣٤٥,٤١٤	٩٩٨,٦٥٧
١٩٦٨	٩٠	٨٤	٩٥	٩٠	١,٤٦٣,٧٤٧	٢٣٠,٤٧٣	٣٣٧,٤٤٢	٨٩٥,٨٣٢	٣٣٧,٤٤٢	٨٩٥,٨٣٢
١٩٦٩	١١١	١١٦	١٠٩	١١٠	١,٦٢١,٦٩١	٢٦٧,٢٤٥	٣٦٦,٧١٣	٩٨٧,٧٣٣	٣٦٦,٧١٣	٩٨٧,٧٣٣
١٩٧٠	١٠٠,٣	٨٦	٩٥	١٠٦	١,٦٢٧,٤٢٧	٢٣١,١٤٠	٣٤٩,٢٧٢	١,٠٤٧,٠١٥	٣٤٩,٢٧٢	١,٠٤٧,٠١٥
١٩٧١	٩٣	٨٨	٩٦	٩٤	١,٥٢٤,٩٧٦	٢٠٢,٤٥٠	١٣٤,٣٣٨	٩٨٨,١٨٨	١٣٤,٣٣٨	٩٨٨,١٨٨
١٩٧٢	١٠٢	١٠٤	٩٠	١٠٣	١,٥٥٢,٤٠٥	٢١٠,٢٢٧	٣٢٢,٤٠٦	١,٠١٩,٧٦٩	٣٢٢,٤٠٦	١,٠١٩,٧٦٩
١٩٧٣	١٠٣	٨٦	١٠٥	١٠٢	١,٦٠٠,١٢٢	٢٢٢,٣٣٥	٣٣٧,٩٧٨	١,٠٣٩,٨٠٨	٣٣٧,٩٧٨	١,٠٣٩,٨٠٨
١٩٧٤	٩١	٨٩	٩١	٩١	١,١٥٢,٧٢٧	١٩٨,٦٤٦	٣٠٣,٣١٧	٩٤٦,٧١٤	٣٠٣,٣١٧	٩٤٦,٧١٤
١٩٧٥	٩٣	٩٢	٩٢	٩٣	١,٣٤٥,٩٩٠	١٨١,٨٤٢	٢٨٣,٢٢٠	٨٨٠,٩٢٨	٢٨٣,٢٢٠	٨٨٠,٩٢٨
١٩٧٦	٩٣	٨٩	٩١	٩٤	١,٢٤٧,٦٢٨	١٩١,١١٥	٢٥٦,٨٧٢	٨٢٩,٣٤١	٢٥٦,٨٧٢	٨٢٩,٣٤١

المصدر : وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - مجلدات قسم الإحصاء .



المركز السابع بالنسبة للطاقة الإنتاجية ، ويعزى ذلك لارتفاع الإنتاجية الفدانية القطنية المصرية بالنسبة للعالم كما يوضحها جدول (١) إذ يلاحظ منها أن الإنتاجية القطنية المصرية بلغت أذناها عام ١٩٦٦ و قدرت بنحو ٤,٨٩ قنطار إلا أنها تعادل ١٧٣ ٪ بالنسبة للإنتاجية العالمية المقدرة بنحو ٢,٨٣ قنطار .

أما أقصى إنتاجية فبلغت عام ١٩٦٩ نحو ٦,٦٨ قنطار تعادل ٢٣٠ ٪ من الإنتاجية العالمية المقدرة بنحو ٢,٩ قنطار ، كما يلاحظ الزيادة المستمرة في الإنتاجية القطنية المصرية والعالمية خلال فترة الدراسة . وتتأثر الإنتاجية الفدانية بالعديد من العوامل ، سواء الطبيعية أو الناحية البيئية أو صنف المحصول ونوع التربة والعمليات الزراعية ، ويلاحظ تفاوت الإنتاجية من صنف لآخر ومن سنة لآخرى ومنطقة لآخرى ، ولذا يلاحظ أن أفضل سياسة لرفع الإنتاجية تركز على العمل على زيادة الإنتاج عن طريق رفع الإنتاجية وذلك للثبات التقريبي للمساحة أو اتجاهها للتناقص .

### تطور الإنتاجية الفدانية :

يوضح جدول (٣) تطور الإنتاجية الفدانية وقدر متوسط الإنتاجية لفترة الدراسة ١٩٦٥ - ١٩٧٦ بنحو ٥,٢٩٧ قنطار / فدان ، وأنها بلغت أقصاها عام ١٩٧١ إذ قدرت بنحو ٥,٩ قنطار فدان ، وأذناها عام ١٩٦٦ و قدرت بنحو ٤,٤ قنطار / فدان ، وقدر الفرق بنحو ١,٥ قنطار ، ونظرا لصغر التباين البالغ نحو ١٩١ ، فإن ذلك يعنى تركيز القيم حول المتوسط العام للإنتاجية مما يفسر الثبات النسبي للإنتاجية ، ويوضح ذلك التقديرات المتحصل عليها من معادلة الاتجاه العام للإنتاجية التالية :

$$\text{ص} = ٤,٩٣٦ + ٠,٥٥٦ \text{ س} هـ$$

حيث إن ص هـ عبارة عن الإنتاجية الفدانية المقدرة بالقنطار في السنة (هـ) ،

$$\text{س} هـ \text{ يمثل عامل الزمن ، } هـ = ١ ، ٢ ، \dots ، ١٢$$

وأوضحت الأرقام المتحصل عليها من معادلة الاتجاه العام التزايد الطفيف

في الإنتاجية الفدانية .

جدول (٣)  
تطور الإنتاجية القطنية في مناطق الزراعة في جمهورية مصر خلال الفترة  
١٩٦٥ / ١٩٧٦

السنوات	التغير النسبي					متوسط الإنتاجية ( قنطار / فدان )			
	إجمالي	مصر العليا	مصر الوسطى	وجه بحرى	إجمالي	مصر العليا	مصر الوسطى	وجه بحرى	
١٩٦٥	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٥,١٤	٥,٢٩	٥,٢٩	٤,٨٦	
١٩٦٦	٨٧	٨٧	١٠٥	٨٤	٤,٤٠	٣,٣٤	٥,٥٣	٤,٥٧	
١٩٦٧	١٠٧	٩٤	٩٧	١١٤	٤,٧٢	٤,٩٠	٥,٣٩	٤,٦٥	
١٩٦٨	١١١	١١١	٩٨	١١١	٥,٢٥	٤,٦٠	٥,٣٠	٥,٤٠	
١٩٦٩	٩٥	٩١	٩١	٩٥	٥,٧٩	٤,٨٥	٥,٥٨	٦,١٣	
١٩٧٠	١٠٧	١٤٥	٢٢١	٩٧	٥,٤٨	٤,٤٢	٥,٠٦	٥,٨٥	
١٩٧١	٩٥	٣٠١	٦٦	٩٨	٥,٩٠	٦,٣٩	٦,٢٦	٥,٦٨	
١٩٧٢	٩٣	١٠٢	٨١	٩٥	٥,٨٣	٦,٦٢	٤,٨٩	٥,٥٨	
١٩٧٣	٩٧	٩٠	٩٧	٩٦	٥,٤٣	٦,٧٦	٤,٧٢	٥,٣١	
١٩٧٤	٩٥	٩٥	٩٨	٩٤	٥,٢٦	٦,٠٦	٤,٦٢	٥,٢١	
١٩٧٥	٩٥	٩٥	٩٨	٩٤	٤,٩٨	٥,٧٥	٤,٦٢	٤,٩٤	
١٩٧٦	١١١	١١٢	١٠٦	١١٢	٥,٥٢	٦,٤٣	٤,٩٠	٥,٥٣	

المصدر : وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى - مجلات قسم الإحصاء.

كما يلاحظ أن تخصص الأصناف في مناطق الإنتاج عامل له أهميته في رفع الإنتاجية . من جدول (٣) .

ويوضح هذا الجدول انخفاض الإنتاجية في مصر الوسطى عام ١٩٧٦ ، بالنسبة لعام ١٩٦٥ في حين ارتفعت الإنتاجية في مصر العليا والوجه البحري مما أدى لارتفاع متوسط الإنتاجية القطنية عام ١٩٧٦ . كما يتضح الثبات التقريبي في متوسط الإنتاجية خلال فترة الدراسة .

### ● الصادرات القطنية ●

يتمتع القطن المصرى بوجه عام بسمعة دولية طيبة نتيجة لثمته بصفات غزلية ممتازة ، لذا يحتل مكانة مرموقة كما وكيفا في حركة التجارة الدولية حيث يشغل القطن المصرى عامة والأقطان الطويلة التيلة منه بصفة خاصة مركز الصدارة في التجارة الخارجية .

ويعتبر القطن المصرى السلعة التقديرية الريفية والحصيلة الأساسية للعملات الأجنبية بالنسبة للحاصلات الزراعية ، وقد حققت أقصى قيمة لصادرات القطن المحلوج عام ١٩٧٢ وبلغت نحو ٤٧٪ من القيمة التصديرية المصرية المقدرة بنحو ٢٦٩ مليون جنيه .

أما قيمة منتجات القطن الأخرى ( ماعدا الملابس الجاهزة ) فإنها تمثل أكثر من ٥٩٪ من قيمة الإجمالية التصديرية ، ويلاحظ أن حصيلة الصادرات القطنية تسهم بنحو ٣٧٪ من قيمة السداد للواردات المصرية خلال فترة الدراسة .

### محددات الطاقة التصديرية القطنية :

تحدد الطاقة التصديرية القطنية في مصر بالمنتج المحلى والاستهلاك المحلى من القطن المصرى ، إذ يلاحظ أن الإنتاج المحلى يوزع إما إلى الاستهلاك الداخلى أو إلى الصادرات الخارجية .

### • تطور الاستهلاك المحلى •

يتأثر الاستهلاك المحلى من القطن بالعديد من العوامل التى أهمها كمية الإنتاج وطول التيلة ، وسياسة الدولة التصديرية فى ضوء اتجاهات الأسعار العالمية ، ويلاحظ اتجاه الدولة للاهتمام بالقطن المحلى كما وسعراً لتلبية الاحتياجات المتزايدة لصناعة الغزل والنسيج التى ازدادت فى الفترة الأخيرة ، ويوضح جدول (٤) كل من الإنتاج المحلى والمستهلك والمصدر ، وقد تراوحت الكميات المستهلكة ما بين ٣٠,٩% من جملة الإنتاج المحلى كحد أدنى عام ١٩٦٥ ، ٤٨,٣% كحد أقصى عام ١٩٧٤ .

وأوضحت دراسة الاتجاه العام للمستهلك من القطن المصرى خلال فترة الدراسة كما تبينها المعادلة التالية :

$$\text{ص} = ٤,١٧٤,٤٤٤ + ١١٨,٤٧٨ \text{ س}$$

$$\text{ص} = ٣,٢٠٩ + ١,٠٣٢ \text{ س}$$

حيث إن ص ه عبارة عن الكمية التقديرية الاستهلاكية القطنية بالمليون قنطار فى السنة ه ، س ه عامل الزمن ، ه = ١ ، ٢ ، ... ، ١٠

وتبين من هذه المعادلات اتجاه تصاعدى قدر بنحو ١١٨,٤٧٨ قنطار تعادل ٣,١% من متوسط الاستهلاك البالغ نحو ٤,١٧٤ ألف قنطار خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤ .

أما المعادلة الثانية فأوضحت اتجاهها تصاعدياً نسبياً قدر معدله بنحو ٣,١٧% سنوياً تقريباً من متوسط الاستهلاك ، وكما أوضح معامل التحديد البالغ ٠,٩٥ فى المعادلتين السابقتين على أن ٩٥% من العوامل يوضحها عامل الزمن ، وأكدها ثبوت المعنوية الإحصائية لمعامل الانحدار (ب) على مستوى ٠,٠١ .

مكانة المستهلك من القطن المصرى بالنسبة للمستهلك من القطن العالمى :

يوضح جدول (٥) تطور الاستهلاك القطنى المصرى والاستهلاك

جدول (٤)

الإنتاج المحلى والاستهلاك المحلى والصادرات من القطن المصرى خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤

نسبة الصادرات للإنتاج	الصادرات		الاستهلاك		الإنتاج		السنوات
	التغير النسبى	ألف قنطار	التغير النسبى	ألف قنطار	التغير النسبى	ألف قنطار	
٦٩,١	١٠٠	٦,٨٤٦	١٠٠	٣,٢١٥	١٠٠	١٠,٤١٤	١٩٦٥
٦١,٤	٨٨	٦,٠٤٣	١٠٩	٣,٥١٦	٨٧	٩,٠٩٨	١٩٦٦
٥٨,٨	٧٦	٥,٢٠٥	١٠٢	٣,٥٩٤	٩٦	٨,٧٣٣	١٩٦٧
٥٨,٩	٧٠	٤,٧٨٦	١٠٠	٣,٥٨٦	١٠٠	٨,٧٣٠	١٩٦٨
٦٦,٠	٩٤	٦,٤٣٨	١٠٣	٣,٦٨٦	١٢٤	١٠,٨٢٩	١٩٦٩
٦٢,٤	٨٩	٦,٠٨٤	١٠٤	٣,٨٢٣	٩٤	١٠,١٧٣	١٩٧٠
٥٩,٩	٨٧	٥,٩٥١	١٠٧	٤,٠٩٣	١٠٣	١٠,١٩٤	١٩٧١
٥٩,٤	٨٩	٦,٠٧٠	١٠٢	٤,١٧١	١٠١	١٠,٢٧١	١٩٧٢
٥٥,٩	٧٦	٥,٢١٤	١٠١	٧,٣١٤	٩٥	٩,٧٩٠	١٩٧٣
٥١,٧	٦١	٤,١٧٣	٩٩	٤,٢٦٠	٩٠	٨,٧١٢	١٩٧٤

المصدر : (١) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء - سلسلة نشر القطن الشهري .

(٢) وزارة الزراعة - مصلحة الاقتصاد الزراعى والإحصاء - بيانات عن القطن - غير منشورة .

(٣) الأمانة الفنية للمجلس الأعلى لقطاع القطن - المؤسسة المصرية العامة للقطن - سلسلة التقارير السنوية للقطن .

العالمى ، وقد تبين أن القطن المصرى يمثل ١,٤١٪ كحد أدنى من الاستهلاك العالمى عام ١٩٦٦ وتبلغ نحو ٣٥١٦ ألف قنطار والعالمى ٢٤٩,٢٧٠ ألف قنطار. أما أقصى استهلاك قطنى مصرى فكان عام ١٩٧٣ وقدر بنحو ٤٣١٧ ألف قنطار تعادل نحو ١,٦٣٪ من الاستهلاك العالمى البالغ نحو ٢٦٥,٣٩٧ ألف قنطار .

### الطاقة القطنية التصديرية :

يبين الجدول (٥) أن كمية الصادرات من القطن المصرى تراوحت ما بين ٤,١٧٣ مليون قنطار عام ١٩٧٤ كحد أدنى ، فى حين أن عام ١٩٦٥ مثلت الكمية المصدرة منه الحد الأقصى وقدرت بنحو ٦,٨٤٨ ألف قنطار تعادل ٦٩,١٪ من إجمالى المنتج المحلى وحوالى ٩,٣٦٪ من كمية الصادرات القطنية العالمية المقدرة بنحو ٧٣,١٤٥ ألف قنطار .

أما فى عام ١٩٧٤ فوصلت النسبة المصدرة من القطن المصرى نحو ٥,٦٨٪ من الصادرات القطنية العالمية والتي بلغت نحو ٧٣,٤٠١ ألف قنطار ، وتوضح البيانات بجدول (٤) الاتجاه التناقصى للصادرات المصرية وأوضحت التقديرات المتحصل عليها من معادلة الاتجاه العام التالية :

$$\text{ص} = ٥,٢٢٨,٩٢٧ - ١٣٥,٨٧٧ \text{ س} \text{ هـ}$$

حيث إن ص هـ عبارة عن الكمية التقديرية للصادرات القطنية المصرية فى

$$\text{السنة (هـ) ، س هـ عامل الزمن ، هـ} = ١, ٢, \dots, ١٢$$

وقد تبين الانخفاض بمعدل سنوى يبلغ نحو ١٣٥,٨٧٧ قنطار يعادل ٢,٤٪ من المتوسط للكمية المقدرة بنحو ٥,٦٨١,١٧٧ قنطار خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤ .

وأوضح عامل التحديد على أن ٢٥٪ من التغيرات شرحها عامل الزمن ولم تثبت المعنوية الإحصائية لمعامل الانحدار على أى مستوى .

مكانة الصادرات المصرية القطنية بالنسبة للصادرات القطنية العالمية :

يتضح من جدول (٥) الاتجاه التناقصى للصادرات المصرية خلال

جدول (٥)

الاستهلاك المحلى والعالمى والصادرات القطنية المصرية والعالمية  
خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤

المصدر ألف قنطار			المستهلك ألف قنطار			السنوات
العالم	%	مصر	العالم	%	مصر	
٧٣,١٤٥	٩,٣٦	٦,٨٤٨	٢٢٥,٤١٢	١,٤٣	٣,٢١٦	١٩٦٥
٧٧,٦٠٣	٧,٧٩	٦,٠٣٤	٢٤٩,٢٧٠	١,٤١	٣,٥١٦	١٩٦٦
٧٤,١٤٧	٧,٠٢	٥,٢٠٥	٢٣٣,٢٦٩	١,٥٤	٣,٥٩٤	١٩٦٧
٧١,٥١٥	٩,٦٩	٤,٧٨٦	٢٣٣,٦٧٣	١,٥٣	٣,٥٨٦	١٩٦٨
٧٦,١٠٣	٨,٤٦	٦,٤٣٨	٢٣٥,٥٤١	١,٥٧	٣,٦٨٦	١٩٦٩
٧٥,٦٩١	٨,٠٤	٦,٠٨٥	٢٣٧,٧٧٠	١,٦١	٣,٨٢٣	١٩٧٠
٧٩,٧٣٢	٧,٤٦	٥,٩٥١	٢٤٣,٢٨٢	١,٦٨	٤,٠٩٣	١٩٧١
٩٠,٤٦٠	٦,٧١	٦,٠٧٠	٢٥٧,٢١٩	١,٦٢	٤,١٧١	١٩٧٢
٨٣,٤١٨	٦,٢٥	٥,٢١٤	٢٦٥,٣٩٧	١,٦٣	٤,٣١٧	١٩٧٣
٧٣,٤٠١	٥,٦٨	٤,١٧٣	٢٦٠,٤٩٧	١,٦٤	٤,٢٦٠	١٩٧٤

المصدر: (١) الجهاز المركزى للتعبة العامة والإحصاء .

(٢) وزارة الزراعة - الإدارة العامة للاقتصاد الزراعى والإحصاء .

(٣) الأمانة الفنية للمجلس الأعلى لقطاع القطن - المؤسسة المصرية العامة للقطن - سلسلة

التقارير السنوية .

الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤ بالنسبة للصادرات العالمية القطنية ، وقد ساهمت جمهورية مصر العربية بنحو ٩,٣٦% من جملة الصادرات القطنية عام ١٩٦٥ انخفضت بنحو ٦,٦٩% عام ١٩٦٨ ، ثم ارتفعت حتى ٨,٤٦% عام ١٩٧٥ ، ويعزى ذلك لزيادة الصادرات المصرية والثبات التقريبي للصادرات القطنية العالمية ، ثم يلاحظ الانخفاض التدريجى فى نسبة الصادرات المصرية بالنسبة للصادرات العالمية ، ويعزى ذلك لارتفاع النسبى فى كمية الصادرات العالمية والانخفاض فى كمية الصادرات المصرية حتى بلغت نحو ٥,٦٨% وتعاود ٤,١٧٣ ألف قنطار و ٧٣,٤٠١ ألف قنطار لجمهورية مصر العربية والصادرات العالمية عام ١٩٧٤ على الترتيب .

وتبلغ النسبة السنوية للصادرات القطن المصرية حوالى ٧,٣٣٪ من صادرات القطن العالمية خلال فترة الدراسة إذ قدر متوسط الصادرات المصرية السنوى نحو ٥,٦٨١ ألف قنطار في حين أن المتوسط للصادرات القطنية العالمية قدر بنحو ٧٧,٥٢١ ألف قنطار .

### • الملخص •

يعتبر القطن الدعامة الأساسية لاقتصاديات الدول المنتجة والمصدرة له ، سواء بالنسبة للدخل القومى أو للصناعات القطنية ، إذ يمثل المصدر الأساسى للدخل القومى ، باعتباره الركيزة الأساسية للتجارة الخارجية والداخلية والصناعات القطنية للدول المنتجة له .

وبالنسبة للقطن المصرى فيلاحظ أنه يعتبر المصدر الأساسى لسد حاجة المنتج والدولة من العملات الأجنبية ، باعتباره السلعة التصديرية الرئيسية فى جمهورية مصر العربية . ويستخدم القطن ومنتجاته فى العديد من الصناعات مثل الملابس والأقمشة القطنية والإطارات والمتفجرات وزيت بذرة القطن والكسب .

وتشغل الرقعة القطنية نحو ١,٥ - ١,٩ مليون فدان تعادل ٣,٥٪ من المساحة المزروعة حاصلات صيفية ، ١٦,٥٪ من إجمالى الحاصلات الحقلية ، ١٥٪ من الرقعة المحصولية . وقد تبين الانخفاض التدريجى للمساحة القطنية بما يقارب نحو ٤٤,٢٠٠ فدان تعادل ٢,٨٢٪ من متوسط المساحة القطنية المقدرة بنحو ١,٥٦٨,٥٣٠ فدان ، وقد تبين أن ٧٣٪ من التغيرات فى الرقعة القطنية تعزى للعوامل التى يعكسها عامل الزمن .

ويلاحظ أن الإنتاجية الفدانية تلعب دوراً هاماً فى إنتاج القطن المصرى بصفة خاصة إذ أنه رغمًا عن أن مصر تحتل المركز التاسع بالنسبة للرقعة القطنية إلا أنها تحتل المركز السابع بالنسبة للطاقة الإنتاجية العالمية إذ قدر متوسط الإنتاجية للقطن المصرى بنحو ٥,٥٦ قنطار / فدان ، فى حين أن متوسط الإنتاجية العالمية قدر بنحو ٣,١٤ قنطار / فدان ، وأوضحت معادلة الاتجاه



العام التزايد الطفيف في الإنتاجية إذ تزيد بمعدل متناقص يتناسب طردياً مع عامل الزمن . أما الطاقة الإنتاجية القطنية فأوضحت دراستها أن القطن يعتبر أهم الحاصلات إذ قدر متوسط قيمة الإنتاج القطنى السنوى خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٦ نحو ١٥٧,٥ مليون جنيه تعادل نحو ٤٢,٧٪ من متوسط قيمة الحاصلات الصيفية ، ٢٤,٣٪ من قيمة الحاصلات الحقلية ، ونحو ١٨,٨٪ ، ١٣,٣٪ من قيمة الإنتاج النباتى والإنتاج الزراعى على الترتيب .

وقد تبين أن الوجه البحرى يسهم بنحو ٦٤٪ من إجمالى الناتج القطنى في حين أن مصر الوسطى ومصر العليا تسهمان بنحو ٢١٪ ، ١٥٪ من إجمالى الناتج القطنى المحلى . وأوضحت معادلة الاتجاه العام الاتجاه التناقصى السنوى بنحو ١٣٥,١٩١ قنطار تعادل ١,٧٪ من متوسط الناتج الداخلى المقدر بنحو ٩,٥ مليون قنطار وأن ٢٦٪ من التغيرات تعزى لعامل الزمن .

أما بالنسبة لوضع الناتج القطنى بالنسبة للعالم فقد تبين أن جمهورية مصر العربية تسهم بنحو ٣,٩٧٪ من قيمة الناتج العالمى المتوسط للفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥ ، أما بالنسبة للصادرات من القطن المصرى فقد تبين أنها تتوقف أساساً على كمية المنتج والمستهلك الداخلى ، ونتيجة لتمتع القطن المصرى بوجه عام بسمعة طيبة دولية نتيجة لتمتعه بصفات غزلية ممتازة فقد احتل مكانة مرموقة في التجارة الدولية .

وقدرت أقصى قيمة لصادرات القطن عام ١٩٧٢ بحوالى ٤٧٪ من القيمة التصديرية المصرية المقدرة بنحو ٢٧٩ مليون جنيه ، كما تبين أن حصيلة الصادرات القطنية تسهم بسد نحو ٣٧٪ من قيمة الواردات خلال فترة الدراسة .

ويتضح من دراسة الاستهلاك الداخلى للقطن المصرى الاتجاه التصاعدى الذى عادل نحو ٣,١٪ من متوسط الاستهلاك وبلغ نحو ١١٨,٤٧٨ قنطار ، وأوضح معامل التحديد على أن ٩٥٪ من التغيرات تعزى لعامل الزمن وأكدها ثبوت المعنوية الإحصائية على مستوى ٠,٠١ ، وقدر الاستهلاك القطنى المصرى بنحو ١,٤١٪ كحد أدنى للاستهلاك العالمى عام ١٩٦٦ إذ

قدر بحوالى ٣,٥١٦ ألف قنطار في مصر ، في حين أنه بلغ نحو ٢٤٩,٢٧٠ ألف قنطار للاستهلاك العالمى ، أما أقصى استهلاك للقطن المصرى فقدر بنحو ٤,٣١٧ ألف قنطار عام ١٩٧٣ تعادل ١,٦٣٪ من الاستهلاك العالمى المقدر بنحو ٢٦٥,٣٩٧ ألف قنطار .

أما بالنسبة للصادرات المصرية فأتضح أن أقصى نسبة كانت عام ١٩٦٥ إذ قدرت بنحو ٦,٨٤٨ ألف قنطار تعادل ٦٩,١٪ من إجمالى المنتج المحلى وحوالى ٩,٣٦٪ من الصادرات القطنية العالمية البالغة نحو ٧٣,١٤٥ ألف قنطار . أما أدنى كمية صدرت فكانت عام ١٩٧٤ إذ ساهمت بنحو ٥,٦٨٪ من الصادرات القطنية العالمية البالغة نحو ٧٣,٤٠١ ألف قنطار ، كما أوضحت معادلة الاتجاه العام للصادرات القطنية الاتجاه التناقصى المقدر بنحو ١٣٥,٨٧٧ قنطار سنوياً يعادل نحو ٢,٤٪ من المتوسط للكمية المصدرة من القطن المصرى البالغة نحو ٥,٦٨١,١٧٧ قنطار خلال الفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٤ . وأوضح معامل التحديد على أن ٢٥٪ من التغيرات فى الصادرات تعزى لعامل الزمن ولم تثبت المعنوية الإحصائية لمعامل الانحدار على أى مستوى .

وتبلغ النسبة السنوية لصادرات القطن المصرى نحو ٧,٣٣٪ من صادرات العالم خلال فترة الدراسة ، إذ قدر متوسط الصادرات المصرية نحو ٥,٦٨١ ألف قنطار فى حين أن متوسط الصادرات العالمية قدر بنحو ٧٧,٥٢١ ألف قنطار .

ورغمًا عن النسبة الضئيلة التى تمثلها المساحة المزروعة أو الناتج القطنى أو الصادرات القطنية المصرية بالنسبة للعالم إلا أنه يمثل دعامة قوية فى التجارة الخارجية والاقتصاد العالمى، والمصرى بصفة خاصة، باعتباره سلعة رائدة فى قائمة الصادرات المصرية ، وأنها تمثل أو تسهم بنسبة كبيرة فى سد قيمة الواردات المصرية باعتبارها المصدر الرئيسى للعملات الأجنبية ، كما أنها تسهم بنحو ٤٠٪ من الأقطان العالمية الطويلة التيلة .